الحياة بعد الموت

ومناجاة الارواح (تابع ما قبلهُ)

جلسة ٢٤ مارس ١٩١٦

خالف السر اوليفر لدج بين الجلسات فلم يذكرها حسب تواريخها بل قدَّم واخَّر فيها ومن ذلك هذه الجلسة فانهُ اخَّرها عن غيرها وقال انها كانت مع الوسيطة مسز ليونارد وان زوجتهُ جلست معها وحضر هو ليكتب ما يجري فيها . وبعدما جلست مسز ليونارد حضرت مرشدتها فدى وحضر ريمند حالاً وجعلت فدى تتكلم عنهُ و بلسانهِ كلاماً مسهباً واكثرهُ مبهم من ذلك قولها انهُ ما كان يصدِّق انهُ يصل الى المكان الذي وصل اليهِ حتى بلغهُ ولم يعد اليهِ بعد ذلك بل اتى مكاناً آخر حيث تلقى الخطب في نادٍ يسمَّى حلقة التعليم . والانسان يستعد للعروج الى الافلاك العليا وهو في السفلى . وهو الآن في الفلك الثالث ويستطيع ان يصل الى الفلك الرابع اذا اراد ولكنهُ يفضل ان يطَّلع على نواميس كل الافلاك وهو لا يزال في الثالث لانهُ ما زال هنا فهو الرب اليكما وسينتظركما الى ان تصلا اليهِ ولا يريد ان يعرج الى الافلاك العليا ثم يجد نفسهُ غير متأهل للاقامة فيها بل يجب عليهِ ان يعود الى حيث كان ولذلك سيصبر الى ان يتأهل تمام التأهُّل

فهل ترغبان في الوقوف على وصف الاماكن التي ذهب اليها . لقد ادهشتهُ مناظرها حتى صار يخشى ان يبالغ في الوصف وما شاهدهُ رسخت صورهُ في اعماق نفسهِ حتى لا يستطيع ان ينساها

ذهب الى مكان في الفلك الخامس لمحةً من المرمر الشفاف كلهُ وهو غير واثق انهُ من المرمر ولكنهُ يظن انهُ كذلك . والمكان مثل هيكل كبير وكان فيهِ جماهير كثيرة مزدحمة وعلى وجوههم سيماء البشر والسرور . فقال في نفسهِ ترى ماذا ارى هنا . فلما اختلط بالجمع الذاهب الى الهيكل شعر كأنهُ شرب مقداراً كبيراً من الشمبانيا فكاد يطير فرحاً وذلك لانهُ غير مستعد لاحوال ذلك الفلك ثم دخل الهيكل فرآهُ ابيض حقيقة ولكن فيهِ انوار مختلفة فيظهر بها بعضهُ احمر وبعضهُ ازرق ووسطهُ برتقالي اللون والالوان ليست ساطعة تبهر العين بل لطيفة تسر الناظرين فالتفت ليرى من اين اتت فرأى في الهيكل كوًى واسعة جداً زجاجها ملوَّن بهذه الالوان ورأى بعض الناس يقفون حيث يقع النور الاحمر

وبعضهم حيث يتبع النور الازرق وبعضهم حيث يتبع النور البرتقالي او الاصفر وجعل يفكر في سبب ذلك واذا بقائل يقول لهُ ان النور الاحمر نور الحب والازرق نور الشفاء والبرتقالي نور العقل والناس يجلسون في الانوار التي يقصدون ما ينتج منها وذلك اهم مما يعرفهُ الناس عن الارض وسوف يزيد بحثهم في فعل هذه الانوار

وظهر لهُ ان الواقفين في النور الاحمر ذوو همة واقدام راقون في قوام العقلية بنوع عام ولكنهم لم يقدروا ان يرقوا عواطف الحب التي فيهم لان مشاغلهم الاخرى تغلبت عليها . والواقفين في النور الازرق من اهل الظرف والمناء ولكن لا تظهر على وجوههم سيماء الذكاء . وشعر انهُ مجذوب الى الوقوف في النور الاحمر ولكن قال لهُ قائل لا تفعل لانهُ صار لك من ذلك ما يكفي فترك النور الاحمر ووقف في النورين الآخرين فسرَّ بالنور الازرق اكثر مما سرَّ بالاحمر . وبعد ان اقام فيهِ مدة خفَّت روحهُ ولم يعد يُعنى الاَّ بالاستعداد للحياة الروحية . وشعر كأن ربط القديم فارقهُ حينئذٍ وصار ينظر اليهِ كما ينظر الى شخص آخر لا شأن لهُ معهُ ولكنهُ لا يزال مرتبطاً بهِ . فقال لا جناح عليَّ اذا استطعت ان اصل الى هذه الحالة السامية البديعة . ويقول انهُ لا يستطيع ان يصف لكما ما يشعر بهِ ولكنكما اذا قرأتما ما تكتبانهِ الآن فقد تفهمان مرادهُ ولا تستطيع الالفاظ ان تعبّر عن المراد . ولذلك يكفي تأييد ما حدث

ثم جلس والمجالس هنالك كمقاعد الكنائس والتفت الى ما امامهُ واذا بسبعة اشخاص مقبلين نحوهُ انهم معلمون آتون من الفلك السابع . فوقفوا على دكة وكان في الهيكل سبعة ممرات بين مقاعدهِ تجاه كلٍّ من هؤلاء السبعة الى رأس ممر منها ووضع يديهِ على الجلوس في مقاعدهِ ولما وصل الدور اليهِ ووضع الشخص يدهُ على رأسهِ شعر كأن الانوار الثلاثة امتزجت فيهِ اي كأنهُ صار يفهم كل شيء وكأن كل ما شعر بهِ قبلاً من غيظ او همٍّ تلاشى وصار يستطيع ان يرتفع الى اي علوٍّ شاء ويرفع معهُ كل الذين حولهُ

ثم جعل الحضور يصغون الى كلام الخطيب فان احد اولئك الرجال وقف يخطب في كيف يعلّمون غيرهم من الذين في الافلاك السفلى وعلى الارض لكي يأتوا الى الحياة الروحية وهم في افلاكهم وكان وهو يسمع كلام الخطيب يتأثر بروحهِ فتدخل المعاني اعماق نفسهِ دفعةً واحدة وشعر حينئذٍ كأن قوة كانت تخرج منهُ وتساعد الذين على الارض وفي افلاك اخرى

ويلي ايضاً الفلك السادس وهو اجمل من الخامس ولكنهُ لم يشأ ان يقيم هناك الآن بل فضَّل ان يعود الى حيث كان ليساعد الذين هناك

السر اوليفر — أيرى متاعب الذين على الارض

فدى — قال نعم انهُ يراها احياناً و يود لو استطاع ان يغير الناس حتى لا يخجلوا اذا تكلموا عن هذه الامور

وسألهُ السر اوليفر عن البيت الذي كان يسكن فيهِ وعن قولهِ انهُ مبني بالاجر واستوضحهُ معنى ذلك . فاجابت فدى عن لسانهِ بكلام مبهم ثم قالت انهُ قال ان افلاك الارواح موجودة حول الكرة الارضية وتدور معها والفلك الاسفل منها اقل سرعةً من الذي وراءهُ وهذا اقل سرعة من الذي وراءهُ وهلمَّ جرًّا الى الفلك السابع وسرعة كل فلك تؤثر في جوهِ

(وقال السر اوليفر تعقيباً على ذلك انهُ من لغو الكلام كأن فدى التقطتهُ من افواه بعض العامة)

وعادت فدى الى الكلام بلسان ريمند فقالت يود ان تأتوا اليهِ فان اباهُ يسر بكل ما يرى وسيبحث في كل ما يشاهد حتى يعرف ظاهرهُ و باطنهُ . و يقول لامهِ ان الازهار كثيرة هنا وهي لا تيبس ثم تنمو بل تتجدَّد وهي نضرة كالناس الذين هنا فانهم يتجددون دواماً . وتزيد الاجسام خفة بارتقائها في الافلاك . و يظن ان الناس صوَّروا الملائكة بشعر طويل اشقر ووجوه بيضاء ملهمين الى ذلك الهاماً من الافلاك العليا . وفدى نفسها سمراء وشعرها اسود وكل الذين يُعنى بهم شعرهم اسود

وانتهت الجلسة بمثل هذا الكلام وهذا الهذيان

جلسة ٢٦ مايو ١٩١٧

مرَّ ليونل ابن السر اوليفر لدج ونورا اختهُ بمدينة لندن في ٢٦ مايو وهما ذاهبان الى مدينة ايستبرن واتيا بيت مسز ليوفارد نحو الظهر وجلسا معها بين الساعة ١١ والدقيقة ٥٥ والساعة ١ والدقيقة ٣٠ وفي ذلك الوقت عينهِ قام اسكندر اخوهُ من برمنهام واتى باختيهِ اونور وروزالين الى بيتهم في مرتيونت واستحضروا روح اخيهم ريمند بين الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ والساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ وطلبوا منهُ ان يوعز الى فدى لتذكر في جلسة لندن اسم هونولولو . وكتب اسكندر الى ابيهِ الساعة ١ بعد الظهر يقول

« ان اونور وروزالين واسكندر جلسوا في غرفة الاستقبال وهم يعلمون ان ليونل ونورا كانا جالسين حينئذٍ في لندن مع مسز ليونل فسألوا ريجند أن يستدعي نورا وليونارد ويجعل فدى تقول لها كلمة هونولولو . ولم يكن ليونل ونورا يعلمان شيئاً عن هذه الكلمة وعن قصدنا لانا اتفقنا على ذلك اليوم الساعة ١٢ » . ويصل هذا الكتاب الى السر اوليفر نحو الساعة ٧ بعد الظهر

وجلس ليونل ونورا في لندن ولم يريا شيئاً في الجلسة يستحق اهتمامهما ولا كتبا شيئاً عما جرى فيها الا بعد ما رجعا من ايستبرن اي بعد اسبوع . ولما كتبا ما كتبا اعطيا الكتابة لأيهما ليقرأها فوجد نحو آخرها كلمة هونولولو اذ قالت فدى ان ريجند يقول لك (لنورا) انهُ يريد ان يعرف هل تقدرين ان تلعبي هولا — هونولولو . الا تقدرين ان تجربي اني اراهُ يغرب في الضحك . هو يعرف لمن يتكلم ولكنهُ لا يستطيع ان يذكر اسمهُ

وهونولولو اسم اغنية وقد اشير اليها في جلسة في ٣ ابريل ١٩١٦ الا ان السر اوليفر علّق على ذكر هذه الكلمة شأناً كبيراً مع انها ذُكرت في جلسة سابقة كما تقدم ومع ان ابنهُ وابنتهُ كتبا ما كتباهُ بعد جلستهما باسبوع من الزمان ولا يستحيل ان يكونا قد سمعا عَرَضاً من اخوتهما شيئاً عن اقتراحهم . ولا يصعب في هذه الاحوال ان تنفي كل اوجه الخداع المقصود ومع ذلك يبقى المجال واسعاً لان يذكر الواحد امام الآخر كلمة على غير قصد منهُ او يشير اشارة تؤثر في ذهنهِ وهو غير منتبه لها الا ترى ان الواحد منا يمرُّ في شارع مزدحم بالمارة فيرى مئات منهم واذا سألتهُ عن رأيت لم يستطع ان يذكر اسم احد من الذين شاهدهم ثم يرى واحداً منهم فيتذكر انهُ شاهدهُ ويرى آخر فيتذكر انهُ شاهدهُ وشاهد غيرهُ ايضاً . وهذا شأن كثير مما يفعلهُ الانسان فيؤثر في غيره او يفعلهُ غيرهُ فيؤثر فيهِ فانهُ قد يحدث على غير انتباه منهُ او من غيره ثم يعرض ما يوجه انتباههُ اليهِ فينتبه ولكنهُ يبقى غير شاعر بكثير من ملابساتهِ

ومع ذلك اذا ثبت بعد تجارب متوالية ان هؤلاء الاخوة والاخوات اقتسموا فريقين وجلسوا في مكانين مختلفين واتفق كل فريق على كلمات قالوها لاخيهم وطلبوا منهُ ان ينقلها الى الفريق الآخر وكتبوا ذلك كلهُ في الحضرة ثم وجدوا النقل صحيحاً فهناك امر واقع يصح الاعتماد عليهِ وتعليلهُ . والذي يستطيع ان ينقل كلمة واحدة يستطيع ان ينقل فصلاً كبيراً من كتاب مثلاً . ومن يستطيع ان يتكلم بكل الكلام الذي نقلتهُ فدى عن لسانهِ في وصف الافلاك كما ترى في الجلسة السابقة يستطيع ان ينقل من بعض اخوتهِ الى البعض الآخر

قصة كاملة او قصيدة قد كان يحفظها ولا اسهل من ان يقول لهُ فريق منها اذهب الآن وانقل الى الفريق الآخر القصيدة الفلانية تاركاً الخمسة الابيات الاولى منها او الستة الاخيرة او نحو ذلك . فامتحان مثل هذا اذا تكرَّر مراراً وصدق ازال كل الشكوك او اضعفها . ولا ندري كيف لا يخطر امتحان مثل هذا على بال السر اوليفر لدج . ولكن معتقدي مناجاة الارواح يدَّعون انها لا تعمل ما يُطلَب منها بل ما لا يُطلَب مع ادعائهم انها تود اثارة الاذهان واقامة الادلة القاطعة على وجودها وانها تعمل من الاعمال الخارقة ما يناقض النواميس الطبيعية كما ترى في الجلسة التالية :—

وذلك ان اونور اخت ريمند كانت جالسة على مقعد في غرفة الاستقبال في بيت ابيها فوضعت يدها على مائدة الى جانبها وقالت ترى هل تصلح كل مائدة للتكلم مع ريمند والحال جعلت المائدة تتحرك فطلبت من امها ان تضع يديها معها ففعلت والحال زادت حركة المائدة وانقلبت على الارض ورفعت احدى ارجلها ووضعتها على المقعد وارتفعت في ووقفت عليهِ وجعلت تتايل حتى خافت لادي لدج من انها تثقب فرش المقعد . ثم نزلت المائدة الى الارض وانتقلت الى جانب مائدة اخرى كبيرة وجعلت تزاحمها وارتفعت الى ان وقفت باحدى ارجلها على حرف بارز . وقاست لادي لدج ارتفاع المائدة عن الارض باحدى يديها فوجدتهُ اربع اصابع وحاولت ارجاع المائدة الى الارض فلم تستطع كانها كانت تضغط على وسادة مملوَّة هواء

قالت لادي لدج « ولما دارت المائدة كما تقدم التزمنا ان ندور معها فصرت انا مكان اونور وصارت اونور مكاني ثم رأينا كأن ريمند يحاول قلب المائدة الكبيرة فمدت يدي ورفعت كاساً كانت عليها لئلا تقع وتنكسر لكنهُ بقي يزحم تلك المائدة الى ان اسقط كتاباً كان عليها فسألتهُ اونور هل يريد ان نفتح هذا الكتاب فاجاب نعم (وهو كتاب تلصق فيهِ امهُ كل ما يتعلَّق بهِ من صور وقصائد وسواه وما اشبه) ففتحتهُ وارتهُ صورتهُ الفوتوغرافية وهو جالس في اوتوموبيل كان اخوهُ اسكندر قد اهداهُ اليهِ قُبَيلَ الحرب . وسألتهُ اونور هل يرى الصورة فاجاب نعم . فسألتهُ عن اسم البيت المقابل لهُ ثم تلت حروف الهجاء فوقفت عند هذه الحروف St. Germains واسم البيت St. Germins اي انهُ اخطأ في تهجئة حرف واحد . ثم ارتاهُ صوراً اخرى فسرَّ بها وارتاهُ صورة كلبهِ وطلبنا منهُ ان يذكر اسمهُ فكان ذكرهُ لهُ صحيحاً . ودامت الجلسة مدة طويلة الى ان فرغ صبر امهِ وودت مراراً ان تصرفهُ لكي تذهب وتنام فلم ينصرف الاَّ الساعة الواحدة بعد نصف الليل

ولا نرى لتعليل اعمال هذه الجلسة الا وجهاً من اوجه ثلاثة الاول ان امهُ واختهُ كانتا تحركان المائدة على غير قصد منهما كما انهما فعلتا ذلك ذاهلتين بعض الذهول . والثاني انهما ذهلتا واعتقدتا حدوث ما ذكرتاهُ كانهُ حدث حقيقةً وهو لم يحدث كما يحلم النائم والمأجس بحوادث كثيرة وهي لم تحدث . والثالث ان تكون روح ريمند تجلّت لهما حقيقة وفعلت كل ما تقدم من تحريك المائدة ورفعها عن الارض والاجابة بها عن بعض المسائل وتسييرها الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل رغماً عنهما وهي تضن على الباحثين المدققين بخمس دقائق لتثبت لهم وجودها بطريقة خالية من كل ريب . ولا نرى كيف يصدق عاقل ذلك

الا ان الشك في صحة تجلي هذه الروح لا ينفي تجلي الارواح نفياً باتاً ولكننا نرى ان عوامل الخداع والانخداع وافرة في كل ما تقدم كما اتينا في تعقيبنا على كل فصل من الفصول المتقدمة

وهنا انتهى ما انتطفناهُ من فصول هذا الكتاب وبقي ذلك بحث مستفيض للسر اوليفر لدج على فلسفي موضوعهُ « الحياة والموت » ربما اتينا على خلاصتهِ في فرصة اخرى

ومن الغريب اننا لم نجد اقل اشارة الى كتاب ريمند وبحث السر اوليفر لدج في المجلات العلمية مثل نائشر وسينس والمجلة العلمية الشهرية . والظاهر انها اغفلتهُ استخفافاً بهِ

***

كتبنا ما تقدم ومثلناهُ للطبع ثم جاء البريد الاوربي فوقع نظرنا اتفاقاً على جريدة اسبوعية من الجرائد الادبية صادرة من لندن في ٨ اغسطس سنة ١٩١٧ فاذا فيها مقالة لكاتب معروف يصحُّ فيها ما قالهُ الشاعر العربي « ويأتيك بالاخبار من لم تزود » فان هذا الكاتب اشار الى مسز ليونارد بالازدراء التام وقال انها جعلت مالاً طائلاً بعد ما انتشر كتاب ريمند فانها جعلت تأخذ على كل جلسة جنيهاً وكثر قصّادها حتى كان الواحد منهم لا يجد ساعة يقابلها فيها الا اذا طلب مقابلتها قبل ذلك باسابيع . وقال ان الجدال اشتد بين السر اوليفر لدج ومنتقديهِ . والظاهر من كلام الكاتب ان السر اوليفر لم يقلع بل عاد عملهُ عليهِ بالفشل لان الحكومة الانكليزية تعقبت مدعي مناجاة الارواح بعد ذلك وحبستهم عشاشين نصابين مشردين وحاكمت خمسة عشر من مشاهيرهم فحكمت على بعضهم بالغرامة وعلى البعض الآخر بالسجن او النفي فصدق ظننا بهم

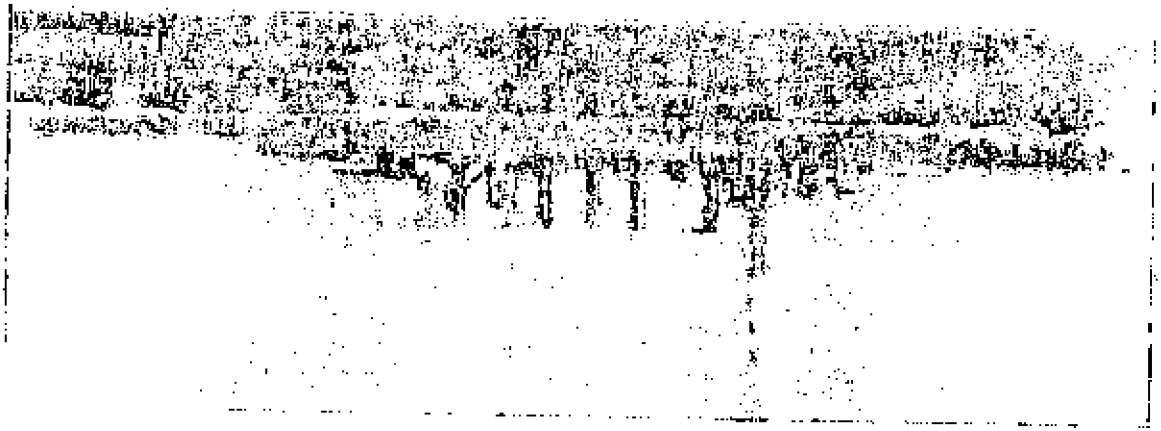

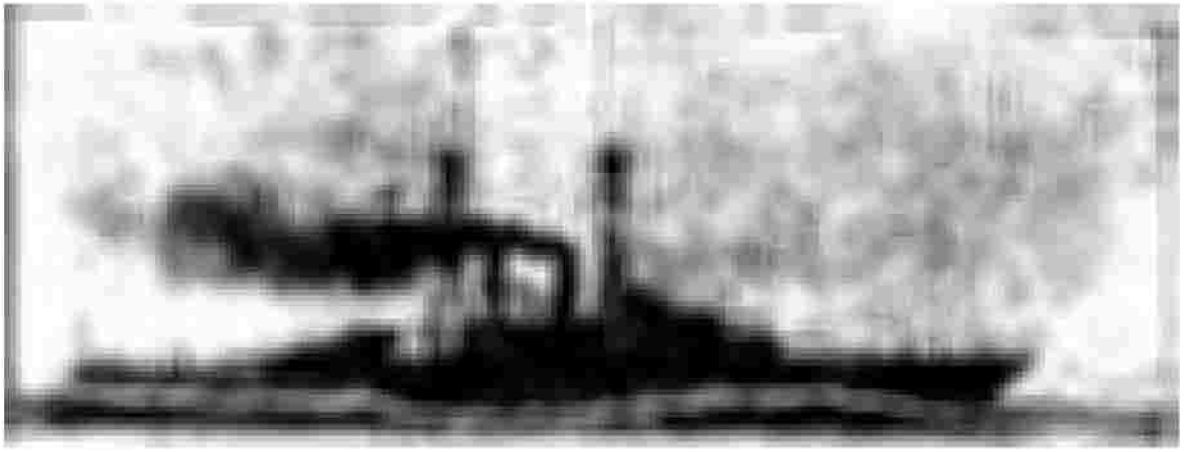

الشكل الاول

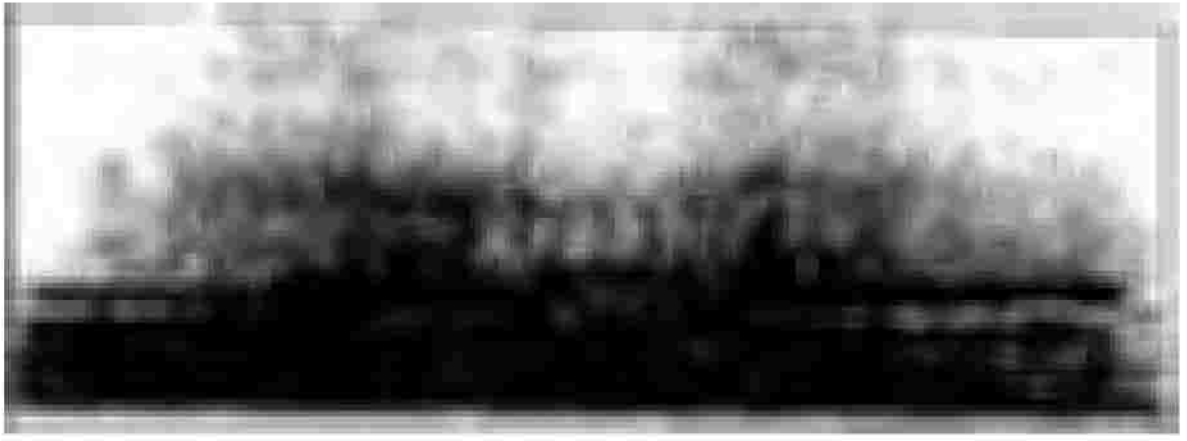

الشكل الثاني

مقتطف اكتوبر ١٩١٧

امام الصفحة ٣٥١